

سلسلة التفسير

٢

لَمَّا تَ مِنْ مَعَانِي آيَةِ الْكُرْسِيِّ

تأليف
أبي محمد

عبد الحميد بن يحيى الجومري الكوفي

كان الله في الدنيا والآخرة

مركز السنة بمسجد الصحابة بالغيضة
المهرة - اليمن



www.alzoukory.com



<https://t.me/AbdulHamid12>

المهمات من معاني آية الكرسي



www.alzoukory.com



<https://t.me/AbdulHamid12>



مُقْتَضَاتُهَا

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ربي لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب].

أما بعد:

فأوصي نفسي وإياكم بتقوى الله عَزَّجَلَّ وطاعته فهي خير الزاد وخير اللباس وأعظم

وصية، قال الله عَزَّجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ

[النساء: ١٣١]، وقال الله عَزَّجَلَّ: ﴿وَلِبَاسُ النُّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ

﴾ [الأعراف]، وقال الله عَزَّجَلَّ: ﴿وَتَكَزَّوْا فَايَاتِ خَيْرِ الزَّادِ النُّقْوَى ءَاتَّقُونَ يَتَأُولَى الْآلِبِ

﴾ [البقرة].

وجعل الله عَزَّوَجَلَّ كرامة الإنسان بقدر تقواه لربه فقال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ كُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَيْرٌ﴾ (١٣) [الحجرات]، وسئل النبي ﷺ كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عند الشيخين: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ» فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأَلُكَ، قَالَ: «فِيُوسُفُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنُ خَلِيلِ اللَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَتُّهُوا» (١).

ثم إن الله رحيم بعباده المؤمنين ولطيف بهم؛ ولذلك شرع لهم كل عملٍ يؤدي إلى سلامتهم من الشرور والآثام في الدنيا، ويؤدي إلى سلامتهم من العذاب في الآخرة، ومن ذلك أنه أنزل إليهم قرآناً يتلى على محمد ﷺ، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (١) [الزمر]، وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٢) [فصلت]، وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَأَرِيَبَ فِيهِ مِنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣) [السجدة].

وهذا الكتاب الذي أنزله الله تعالى حوى بين دفتيه خيري الدنيا والآخرة، وفيه شفاء لما في الصدور، كما أنه فيه شفاء للأبدان قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (٨٢) [الإسراء]، وفي حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ما يدل على هذا المعنى، قَالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا فَنَزَلْنَا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٍ، وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيْبٌ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْتِيهِ بِرُقِيَّةٍ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِينَ شَاةً، وَسَقَانَا لَبَنًا، فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنَا لَهُ: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقِيَّةً - أَوْ كُنْتَ تَرُقِي؟ - قَالَ: لَا، مَا رَقَيْتُ إِلَّا

(١) أخرجه البخاري (٣٣٥٣)، ومسلم (٢٣٧٨).

بِأَمِّ الْكِتَابِ، قُلْنَا: لَا تُحَدِّثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ - أَوْ نَسْأَلَ - النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقِيَةٌ؟ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسْمِهِمْ» متفق عليه^(١).

وقد ذكر الله عزَّ وجلَّ في كتابه الكريم وعلى لسان نبيه الأمين ﷺ كثيرا من أوصاف القرآن وفضائله فهو: النور، والوحي، والكتاب الحكيم، والكتاب المبين، وهو موعظة ورحمة للمؤمنين، وهو الكتاب المبارك في أحكامه، وأخباره، وقراءته، وتدبره، وتعقله، وجميع ما يتعلق به وأدلة ذلك مذكورة في موطئها.

وإن من آياته المباركات التي يحفظها الصغار والكبار، وتحفظه النساء والرجال إلا من لم يهتم بما يصلحه، هي آية الكرسي هذه الآية العظيمة: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة].

وقد سأل رسول الله ﷺ أبا بن كعب رضي الله عنه، عنها؟ كما في «صحيح مسلم» (٨١٠): فَقَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قَالَ: فَضْرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ».

(١) أخرجه البخاري (٥٠٠٧)، ومسلم (٢٢٠١).

قال النووي **رَحْمَةُ اللَّهِ فِي** «شرح مسلم» (٩٤/٦): قَالَ الْعُلَمَاءُ: إِنَّهَا تَمَيَّزَتْ آيَةُ الْكُرْسِيِّ بِكَوْنِهَا أَعْظَمَ لِمَا جَمَعَتْ مِنْ أَصُولِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مِنَ الْإِلَهِيَّةِ وَالوَحْدَانِيَّةِ وَالْحَيَاةِ وَالْعِلْمِ وَالْمُلْكِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةَ وَهَذِهِ السَّبْعَةُ أَصُولُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ. اهـ.

فهي آية عظيمة وعظمتها لما تضمنت من المعاني الجليلة المتعلقة ببيان كمال الرب تعالى واتصافه بكل كمال، وتنزهه عن كل نقص على ما يأتي إن شاء الله تعالى.

وإلا فإن القرآن كله كلام الله ووحيه وتنزيله، قال الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا أَمَرَهُ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة].

ومن شأنها أنه يحال بين العبد وبين الشياطين حين قرأتها

كما صح عن أبي هريرة، وأبي الدرداء، وأبي بن كعب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**، وغيرهم، فعن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ** بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَخْشُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **ﷺ**، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ **ﷺ**: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ **ﷺ** إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَخْشُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **ﷺ**، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ**: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ

سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَرَصَدْتُهُ الثَّلَاثَةَ، فَجَاءَ يُحْثُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، أَنْكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ قَالَ: دَعْنِي أَعَلِّمَكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلِّتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلِّتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ»، قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوْهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْحَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ يُخَاطَبُ مِنْدُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»، قَالَ: لَا، قَالَ: «ذَلِكَ شَيْطَانٌ»، رواه البخاري (٢٣١١)، بصورة التعليق وهو ثابت.

وهذه الآية ينبغي على الإنسان أن يحرص على الإتيان بها لاسيما في زمن قل الإيمان وضعف وكثر فيه الشرور والآثام وكثير من الناس صاروا مصيدة للشيطان هذا بسحر، وهذا بعين، وهذا بمس، أو غير ذلك من الأمراض الشيطانية التي تصيب الإنسان، فلو تحصن العبد بهذه الآية العظيمة لحفظه الله عَزَّوَجَلَّ من بين يديه ومن خلفه وصراف عنه الشيطان.

وبيان معاني هذه الآية على ما يأتي إن شاء الله تعالى. فقد تضمنت جملاً كثيرة كل جملة منها شاملة كاملة في بيان ما لله تعالى من الكمال المقدس في وحدانيته، وحياته، وقيوميته، وملكه التام الشامل، وعلمه بكل معلوم مع عجز العباد عن الإحاطة بأسمائه وصفاته أو بشيء

من علمه إلا بما دلهم عليه، وعظم كرسیه الذي هو موضع قدمه على ما يأتي إن شاء الله تعالى، وعدم عجزه عن حفظ السموات والأرض ومن فيهما، وبيان علوه على خلقه ذاتاً وقهراً وقدراً، وبيان عظمته وكبره تعالى، وسعته فهو الواسع الحكيم وهو الكبير المتعال.

قال الزمخشري: **فإن قلت: كيف ترتبت الجمل في آية الكرسي من غير حرفٍ عطفٍ؟**
 قلت: ما منها جملةٌ إلا وهي واردةٌ على البيان لما ترتبت عليه، والبيان متحدٌ بالمبين، فلو توسّط بينهما عاطفٌ لكان كما تقول العرب: **بَيْنَ الْعَصَا وَالْحَائِهَا، فالأولى: بيانٌ لقيامه بتدبير الخلق وكونه مهيمناً عليه غير ساهٍ عنه، والثانية: لكونه مالِكاً لما يدبره، والثالثة: لكبرياء شأنه، والرابعة: لإحاطته بأحوال الخلق وعلمه بالمرتضى منهم، المستوجب للشفاعة وغير المرتضى، والخامسة: لسعة علمه، وتعلُّقه بالمعلومات كلّها، أو لجلاله وعظم قدرته. انتهى. يعني غالب الجمل وإلا فبعض الجمل فيها معطوفة وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله: ﴿وَلَا يُؤُدُّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] انتهى «من اللباب في علوم الكتاب» (٤/٣٢٥).**



قول الله عزَّجَلَّ في هذه الآية: ﴿الله﴾

اسم الله الأعظم عليه مدار جميع الأسماء الحسنى والصفات العلى مشتق من الإله: وهو المعبود محبة وتعظيمًا وهو متضمن لجميع معاني الأسماء الحسنى والصفات العلى ودال عليها وهو الحق تعالى، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحج]، وقد أنزل الله تعالى كتابه ووحيه وذكر فيه من أسمائه وصفاته ما يكون طريقًا إلى معرفة العباد لربهم تعالى.

قال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ فِي «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» (١/٥٥): فَاسْمُ اللَّهِ دَالٌّ عَلَى جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَالصِّفَاتِ الْعُلْيَا بِالذَّلَالَاتِ الثَّلَاثِ، فَإِنَّهُ دَالٌّ عَلَى إِلَهِيَّتِهِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِثُبُوتِ صِفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ لَهُ مَعَ نَفْيِ أَضْدَادِهَا عَنْهُ.

وَصِفَاتُ الْإِلَهِيَّةِ: هِيَ صِفَاتُ الْكَمَالِ، الْمُتَزَهَّةُ عَنِ التَّشْبِيهِ وَالْمِثَالِ، وَعَنِ الْعُيُوبِ وَالنَّقَائِصِ، وَلِهَذَا يُصِيفُ اللَّهُ تَعَالَى سَائِرَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى إِلَى هَذَا الْإِسْمِ الْعَظِيمِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وَيُقَالُ: الرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ، وَالْقُدُّوسُ، وَالسَّلَامُ، وَالْعَزِيزُ، وَالْحَكِيمُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَلَا يُقَالُ: اللَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الرَّحْمَنِ، وَلَا مِنْ أَسْمَاءِ الْعَزِيزِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. انتهى.

قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ

الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ [الحشر].

وقوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾

أخبر سبحانه وتعالى عن نفسه المقدسة أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له وهذه أعظم كلمة وأعظم شهادة وأعظم خبر: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران].

وأعظم ما يجب أن يُعلم: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩]، فأخبر الله عز وجل أنه المتفرد بالألوهية والمتفرد بالتصرف في هذا الكون العظيم فلا شريك له في عبادته ولا شريك له في خلقه ولا شريك له في أسائه وصفاته. فهو المستحق تعالى للعبادة إذ هو المتفرد بالخلق والملك والتدبير وهو المتصرف بصفات الجمال والكمال والعظمة والكبرياء.

❦ وفي القرآن كثير من الآيات المتضمنة لهذه الكلمة والدالة على معناها فمنها:

• قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾

﴿٢٥﴾ [الأنبياء]

• وقال تعالى: ﴿وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَضَّبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنكَدَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء].

- وقال تعالى: ﴿وَالنَّهْكَمُ إِِلَهُهُ وَاحِدٌ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (١٦٣) [البقرة].
- وقال تعالى: ﴿الْم ۝١ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٢) [آل عمران].
- وقال عزَّجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٦) [آل عمران]. إلى غير ذلك.

﴿ ومنها ما هي دالة على معنى لا إله إلا الله لجمعها بين النفي والاثبات وهذا كثير:

- فمنها قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ (٦٦) [آل الأذى فطرنى فإنه سيهدين (٢٧) وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون (٢٨) [الزخرف].
- وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (٣١) [النحل].

وفصائل كلمة لا إله إلا الله كثيرة فهي كلمة التقوى والعروة الوثقى وهي التي جعلها إبراهيم: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون﴾ (٢٨) [الزخرف]، قال ابن عيينة: ما أنعم الله على العباد نعمة أعظم من أن عرفهم لا إله إلا الله، وإن لا إله إلا الله لأهل الجنة كالماء البارد لأهل الدنيا. انتهى «كلمة الإخلاص» لابن رجب (٥٣).

من قالها عصم ماله ودمه، ومن أبأها فماله ودمه هدر، ففي «صحيح مسلم» (٢٣) عَنْ طَارِقِ بْنِ أَشِيمِ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حُرِّمَ مَالُهُ، وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ».

وهي أول ما يُطلب من الكفار عندما يُدعون إلى الإسلام فإن النبي ﷺ لما بعث معاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى اليمن قال له: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...» الحديث، أخرجاه في «الصحيحين»^(١).

وهي أفضل الذكر، ففي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مرفوعًا: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» رواه أحمد (٦٩٦١)، والترمذي (٣٥٨٥).

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ» رواه الترمذي (٣٣٨٣)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَالْحَاكِمُ (١٨٣٤) وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

وهي أثقل شيء في الميزان: فعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ، قَالَ: عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ: كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا، قَالَ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخْصِنِي بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ

(١) أخرجه البخاري (١٣٩٥)، ومسلم (١٩).

وَعَامِرُهُنَّ غَيْرِي، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كَفَّةٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كَفَّةٍ مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، رواه ابن حبان (٦٢١٨)، والنسائي (١٠٩١٣)، والحاكم (١٩٣٦) وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، والصحيح أنه ضعيف بهذا السند ففيه دراج عن أبي الهيثم لكن له شواهد منها حديث عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند أحمد (٦٥٨٣)، في وصية نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ لولده وفيه: «أَمْرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، لَوْ وُضِعَتْ فِي كَفَّةٍ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كَفَّةٍ، رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، كُنَّ حَلَقَةً مُبْهِمَةً، قَصَمْتُهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

وعن عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، فَيُنشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ تُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَظَلَمْتُكَ كَتَبْتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا، ثُمَّ يَقُولُ: أَلَاكَ عُذْرٌ، أَلَاكَ حَسَنَةٌ؟ فَيَهَابُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنْ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِلْطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِلْطَاقَةُ، مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظَلَمُ، فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ، وَالْبِلْطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقَلَتِ الْبِلْطَاقَةُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى: " الْبِلْطَاقَةُ: الرُّقْعَةُ، وَأَهْلُ مِصْرَ يَقُولُونَ لِلرُّقْعَةِ: بِلْطَاقَةٌ". أخرجه ابن ماجه (٤٣٠٠) واللفظ له، والترمذي (٢٦٣٩).

وهي مفتاح الجنة وأمان من العذاب، فعن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضٌ، وَهُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ

مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشْرَهُ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَخَلَّهِمْ يَعْمَلُونَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَخَلَّهِمْ»، رواه مسلم (٣١).

وهي موجبة لشفاعة المصطفى ﷺ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ»، رواه البخاري (٩٩).

وهي أفضل الأعمال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدَلٌ عَشْرَ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَوُحِّيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ»، رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمَلِكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مَنْ قَالَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ حِينَ يُصْبِحُ، كُتِبَ لَهُ بِهَا مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَوُحِّيتَ عَنْهُ بِهَا مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ عَدَلٌ رَقَبَةٍ، وَحُفِظَ بِهَا يَوْمَئِذٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمْسِي، كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ»، رواه أحمد (٨٧١٩).

وهذا قليل من كثير في فضل هذه الكلمة العظيمة.

وقوله تعالى: ﴿ الْحَيُّ ﴾

ذو الحياة الكاملة من كل وجه الحياة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء قال الله عَزَّجَلَّ:

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨]، فثبوت الحياة يلزم منه نفي الموت، ونفي الموت

يلزم منه إثبات الحياة.

وفي حديث ابن عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ،

وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا

أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ»، أخرجه مسلم (٢٧١٧).

وقال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٣٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٣٧﴾ [الرحمن]، وقال

تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

﴿٨٨﴾ [القصص].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي «الكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ» (٣٦):

وله الحياة كما لها فلأجل ذا ❀❀❀ ما لللمات عليه من سلطان

وكذلك القيوم من أوصافه ❀❀❀ ما للنام لديه من غشيان

وكذاك أوصاف الكمال جميعها ❀❀❀ ثبتت له ومدارها الوصفان

وقوله تعالى: ﴿الْقِيَوْمُ﴾

هو القائم بنفسه المقيم لغيره إذ هو الغني وغيره فقير إليه فما من مخلوق في هذه الحياة إلا وهو مُفتقر لإقامة الله له مهما عظم وزنه وكثر ماله وكثر أتباعه فهو الفقير إلى الله: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر].

وفي حديث ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قِيَمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ أَمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - أَوْ: لَا إِلَهَ غَيْرُكَ -».

أخرجه البخاري (١١٢٠).

فالله عَزَّوَجَلَّ مقيم للسموات والأرض ومن فيهن، ولهذا جاء في حديث أنس بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو [كثيراً]: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ»، أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٦١٢)، والحديث في «الصحيح المسند» لشيخنا مقبل الوداعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

فيتوسل إلى الله **عَزَّجَلَّ** بهذين الاسمين العظيمين، تدعو حياً سميعاً قريباً مجيباً، وتدعو قيوماً قادراً لا يعجزه شيء، قال الله **عَزَّجَلَّ**: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة].

قال ابن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ** في النونية:

هذا ومن أوصافه القيوم وال ❀❀❀ قيوم في أوصافه أمان
 فالأول استغناؤه عن غيره ❀❀❀ والفقر من كل إليه الثاني
 والوصف بالقيوم ذو شأن كذا ❀❀❀ موصوفه أيضا عظيم الشأن
 والحي يتلوه فأوصاف الكمال ❀❀❀ هما لأفق سمائها قطبان
 فالحي والقيوم لن تتخلف ال ❀❀❀ أوصاف أصلا عنها بيان

وقوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾

وذلك لكمال حياته وقيوميته لا تأخذه سنة وهي مقدمة والنعاس، ولا يأخذه نوم وهو النوم المستغرق، فالله **عَزَّجَلَّ** لكمال حياته وكمال قيوميته متنزه عن جميع أنواع النقائص.

ولهذا تجد الإتيان في ملك الله **عَزَّجَلَّ**؛ لأنه الحي الذي لا يموت يمسك السماء أن تقع على الأرض، ولا يغيب عنه شيء من أعمال العباد وأفعالهم ومن مصالحهم، وفي حديث أبي موسى **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ** بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ **عَزَّجَلَّ** لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ

أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ - وَفِي رِوَايَةٍ: النَّارُ - لَوْ كَشَفَهُ لَأَخْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ». رواه مسلم (١٧٩).

فالله عَزَّجَلَّ منزه عن ذلك، منزه أن يغيب عنه شيء لكمالهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وقوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾

وهذا من عظيم شأنه تعالى أنه مالك السموات والأرضين وما فيهن وما بينهما وقد قال تعالى مبيناً ذلك: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ [البقرة]، وقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٠﴾ [المائدة]، وقال تعالى: ﴿تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ [الملك]، وقال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٦﴾ [آل عمران]، وقال جل ذكره: ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِطُ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ يَدِينُ مَلَائِكَتُهُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ [المؤمنون].

فبين سبحانه في هذه الآيات أن له الملك المطلق والتصرف المطلق في العالم العلوي والسفلي، ومع ذلك أبى الكفار إلا عبادة الطواغيت من دونه تعالى فالملك ملكه في الدنيا والآخرة مالك يوم الدين، ويوم القيامة حين تفنى الخلائق يأخذ الله عَزَّجَلَّ السموات بيمينه،

ويأخذ الأرض بيده الأخرى، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ كما في حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَطْوِي اللَّهُ عَزَّجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ. ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ [بيده الأخرى]، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟» أخرجه مسلم (٢٧٨٨).

فأعرف قدرك أيها الإنسان مهما كثر مالك واتباعك وعظم شأنك فأنت فقير إلى الله عَزَّجَلَّ وأنت مُلكه ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ ﴿٩٣﴾ [مريم]، وتقرير ملك الله تعالى للعالم في القرآن كثير فمن أراد تتبع ذلك وجدته.

وقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾

وذلك لكمال قوته وقهره وعظمته لا يستطيع أحد أن يشفع عنده إلا بإذنه سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى، بينما المخلوقين المربوبين تجد أن الناس يأتون إليهم هذا يشفع عنده في زواجه، والآخر يشفع عنده في مال، والآخر في عفوٍ وفي غير ذلك، ومن غير إذنٍ وقد يجرجه.

أما الله عَزَّجَلَّ لملكه التام وتصرفه المطلق فلا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، قال الله عَزَّجَلَّ:

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿وَكَمْ

مَنْ مَلَكَ فِي السَّمَوَاتِ لَا تَعْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَبِرَضَى﴾ [النجم].

٥٥ والناس في الشفاعة ثلاثة أقسام:

الأول: من أثبتها للأوثان والأصنام والمقبورين وهذا شرك أكبر مخرج من الملة وهي أحد أسباب عبادة الكفار لمعبوداتهم.

الثاني: من نفاها مطلقا وهم الخوارج والمعتزلة ومن إليهم، لا سيما الشفاعة في خروج الموحد من النار على ما يأتي.

الثالث: أهل السنة والجماعة وقد توسطوا في ذلك فاثبتوا منها ما كان بشرطه على ما تقدم.

فشروط الشفاعة المقبولة عند الله تعالى ثلاثة: رضى الله عن الشافع، والمشفوع له، وإذن الله تعالى للشافع.

وهذا لكمال قهره وقوته **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، ولهذا يأتي يوم القيامة النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ويسجد بمقدار جمعة كما جاء في بعض أحاديث الشفاعة ويحمد الله بمحامد يفتح الله **عَزَّوَجَلَّ** له بها حتى يقول الله **عَزَّوَجَلَّ** يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع.

وقد ذكر الله تعالى الشفاعة في القرآن منفية ومثبتة فالمثبتة ما كملت شروطه المذكورة.

والمنفية هي التي تطلب من الألهة المربوبة أو تكون لغير المسلم.

قال الذهبي **رَحِمَهُ اللهُ** تعالى في مقدمة كتابه «إثبات الشفاعة» (٢٠): فشفاعات نبينا **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

سبعة:

- فأولها: شفاعته الكبرى العامة في الخلائق، الخاصة به حين يرغب الخلق إليه، فيشفع في أهل الموقف ليقضى بينهم، وذلك هو المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون.
- الثانية: شفاعته إذ يسجد ويحمد ربه، ثم يقول: «أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ الْجَنَّةِ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ»^(١)، والحديث في الصحيح.
- الثالثة: شفاعته في دخول سائر أهل الجنة، الجنة، كما خرجة مسلم من طريق أنس

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- الرابعة: شفاعته في من دخل النار من أهل الكبائر. قال: «فِيحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ». إلى أن قال في الثالثة: «يَا رَبِّ، مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ»^(٢).

- الخامسة: شفاعته في بعض أهل النار حتى يخفف من عذابه كما في الصحيح من حديث أبي سعيد أن النبي ﷺ ذكر عمه أبا طالب، فقال: «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي [يَوْمَ الْقِيَامَةِ]، فَيَجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبِيهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ»^(٣).

- وفي حديث العباس [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]، قال: يا رسول الله، إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك، فهل نفعه ذلك؟ قال: «نَعَمْ، وَجَدْتُهُ فِي غَمْرَاتِ [مِنَ] النَّارِ، فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى ضَحْضَاحٍ»، رواه مسلم^(٤).

(١) أخرجه البخاري (٤٧١٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه مسلم (١٩٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٦٤)، ومسلم (٢١٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) برقم (٢٠٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

• السادسة: شفاعته في قوم استوجبوا دخول النار بذنوبهم، فيشفع فيهم، فلا يدخلون النار ويدخلون الجنة.

• السابعة: يشفع في رفع درجات أقوام وزيادة نعيمهم، كما في حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنه دعا لأبي سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما قبض، فقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمُهْدِيِّينَ»، وذكر الحديث. أخرجه مسلم^(١). انتهى.

وأهل البدع من المعتزلة والخواارج ينكرون شفاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في إخراج أصحاب الكبائر من الموحدين من النار مع أن الأدلة في «الصحيحين» وغيرها ترد قولهم الفاسد، ومن ذلك حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَهْتَمُونَ لِذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(٢)، وذكر الحديث بطوله، إلى أن قال: «فَيَأْتُونِي، فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُقَالُ: ازْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهُ، وَقُلْ يُسْمَعُ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيُحَدِّثُ لِي حَدًّا، فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيُحَدِّثُ لِي حَدًّا، فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ، فَأَقُولُ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ»^(٣).

(١) برقم (٩٢٠).

(٢) متفق عليه، البخاري (٤٤٧٦)، ومسلم (١٩٣) واللفظ له.

(٣) وهذا لفظ البخاري.

وفي لفظ للبخاري: «يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزَنُّ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزَنُّ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزَنُّ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ»، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٣٢٢٢) وَغَيْرُهُ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ ذَكَرَ طَرَفُهُ وَصَحَّحَهُ شَيْخُنَا مَقْبَلُ الْوَادِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِ «الشَّفَاعَةِ».

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾

فيه إثبات المشيئة لله تعالى، وهذا في القرآن كثير منه قوله تعالى: ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [١١١] [الأنعام]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [٢٠] [الإنسان] فمشيئته نافذة لا راد لها.

وقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾

أي ما أمامهم وما خلفهم احاطته بالمعلومات ظاهرها وغائبها قال تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [٢] [سبأ]، وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [١٩] [غافر]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [٢٤] [لقمان]، وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي﴾

ظَلَمْتَ الْأَرْضَ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾ [الأنعام]، وقال عَزَّجَلَّ: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ﴿١﴾﴾ [الرعد]، فالغيب: ما غاب عنك. والشهادة: هو الظاهر، فالله عَزَّجَلَّ عالم بكل شيء كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾ [البقرة].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾

مهما بلغ علم العباد فإنهم عاجزون قاصرون أن يبلغوا شيئاً من علم الله إلا إذا أطلعهم الله عَزَّجَلَّ على ذلك: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَن أَرَادَ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧].

وللآية معنى آخر وهو ما دل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾ [طه]: أنهم لا يعلمون شيء من أسماؤه وصفاته إلا بما أخبرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَنْهُ.

وفي الآية دليل إلى مذهب أهل الحق إلى أن أسماء الله تعالى وصفاته غير داخله تحت عدد معلوم لنا، ومن هذا الباب ينبغي أن نثبت لله عَزَّجَلَّ ما أثبتته لنفسه من أسماؤه وصفاته كما يليق بجلاله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وكما أثبتته له رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تمثيل ولا تكيف ولا تعطيل، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى]، ولا يجوز أن نصف الله عَزَّجَلَّ بشيء لم يرد في الكتاب والسنة فإن الله عَزَّجَلَّ له الكمال المطلق من كل وجه وهذا الباب لا يعرف كيف هو إلا الله تعالى.

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص]، ليس له نظير ولا مثل

ولا معين ولا ظهير بل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقَوِيُّ الْقَدِيرُ.

وقوله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾

يخبر تعالى عن عظم مخلوقاته ومنها كرسیه، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ

الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ»، رواه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٤٨/١)، وابن أبي شيبة في

«العرش» (٩٠)، والدارمي في «الرد على المريسي»، وعبد الله ابن الإمام أحمد في «السنة» (٥٨٦)،

والحاكم في «المستدرک» (٣١١٦)، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وصححه

الألباني في «مختصر العلو» (١٠٢)، وأحمد شاكر في «عمدة التفسير» (١٦٣/٢).

وقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَلَهُ أَطِيطٌ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ»،

رواه عبد الله ابن الإمام أحمد في «السنة» (٥٨٨)، وابن أبي شيبة في «العرش» (٦٠)، وابن جرير

(٥٣٨/٤)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٥٩)، وغيرهم، وصحح إسناده ابن حجر في

«الفتح» (١٩٩/٨)، والألباني في «مختصر العلو» (١٢٣-١٢٤).

وهذان الأثران لهما حكم الرفع ويدلان على إثبات القدمين لله تعالى، وعلى هذا درج أهل

السنة. والكرسي كالمراقبة إلى العرش كما قال ذلك غير واحد من أهل العلم.

وقد ذهب بعضهم إلى أن الكرسي هو العرش، وهذا قول باطل فهما مخلوقان متغايران.

قَالَ تَعَالَى مَبِينًا بَعْضُ أَوْصَافِ الْعَرْشِ: ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ [البروج]، ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ

ذُو الْعَرْشِ ﴾ [غافر: ١٥]، وقال تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه]، ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى

الْعَرْشِ ﴿ [الأعراف: ٥٤] فِي غَيْرِ مَا آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ ﴿١١٦﴾
 [المؤمنون: ١١٦]، ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١﴾ [النمل: ٢٦]، ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ
 حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [غافر: ٧]، ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ ﴿١٧﴾
 [الحاقة: ١٧]، ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [الزمر: ٧٥].

وَفِي دُعَاءِ الْكَرْبِ الْمُرَوِّيِّ فِي [«الصَّحِيحِينَ»] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ
 رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي حَدِيثِ الْأَوْعَالِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟ قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: بَيْنَهُمَا
 مَسِيرَةٌ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةٌ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَكَيْفُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةٌ خَمْسِمِائَةِ
 سَنَةٍ، وَفَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشُ
 بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ، لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ
 شَيْءٌ». وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ. وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ، بِسَنَدِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ، مِنْ حَدِيثِ الْأَطِيطِ، أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَاوَاتِهِ كَهَاكَذَا، وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ، مِثْلَ
 الْقُبَّةِ الْحَدِيثِ».

قلت أصح منه ما جاء عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالتِّي
 تَلِيهَا مَسِيرَةٌ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةٌ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ

وَالكُرْسِيِّ مَسِيرَةَ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ الْكُرْسِيِّ، وَالْمَاءِ مَسِيرَةَ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ، وَالْعَرْشِ عَلَى الْمَاءِ، وَاللَّهُ عَزَّجَلَّ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ.

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ الْجَنَّةَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَعْلَى الْجَنَّةِ، وَأَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ». يُرَوَى وَفَوْقَهُ بِالنَّضْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَبِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، أَي: وَسَقْفُهُ.

وَذَهَبَ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ إِلَى أَنَّ الْعَرْشَ فَلَكٌ مُسْتَدِيرٌ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ مُحِيطٌ بِالْعَالَمِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَرُبَّمَا سَمَّوْهُ: الْفَلَكَ الْأَطْلَسَ، وَالْفَلَكَ التَّاسِعَ! وَهَذَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ، لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي الشَّرْعِ أَنَّ لَهُ قَوَائِمَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، كَمَا قَالَ ﷺ: «فَإِنَّ النَّاسَ يَضَعُقُونَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِي بِصَعْقَةِ الطُّورِ». انتهى من «شرح الطحاوية» (٢٥٤).

ومن أهل البدع من ذهب إلى أن العرش: هو الملك، والكرسي: هو العلم، وهذه أقوال مخالفة للعقيدة الصحيحة وبالله التوفيق.

وجاء في وصف هذا الكرسي: «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ مَعَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى الْحَلَقَةِ» (١). كما في حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والله عَزَّجَلَّ فوق ذلك وأعظم من ذلك، فانظر إلى هذه المخلوقات العظيمة الكبيرة الواسعة الجلييلة خالقها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكبير المتعال.

(١) أخرجه ابن حبان (٣٦١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا﴾

أي لا يُكرثه ولا يُعجزه حفظ السموات والأرض، وهذا لكمال علمه وقدرته، قال تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر]، بل انظر إلى عدد المخلوقات التي في السموات والأرض ومع ذلك يحفظها الله **عَزَّجَلَّ** وقد قدر أقاتها، وقدر معاشها، وقدر أجالها **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لا يشغله شيء عن شيء، وكل يوم هو في شأن **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يرفع هذا ويخفض هذا، ويعطي هذا ويمنع هذا، فعن المغيرة بن شعبة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ **ﷺ** يَقُولُ خَلْفَ الصَّلَاةِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»، أخرجه البخاري (٦٦١٥)، ومسلم (٥٩٣).

فلا ينفع صاحب العظمة من الله عظمته فإن الله **عَزَّجَلَّ** هو القاهر الظاهر القوي الجبار

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

قال ابن كثير **رَحِمَهُ اللَّهُ** تعالى في «تفسيره» (٥٢١/١): وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا﴾ أَي: لَا يُثْقَلُهُ وَلَا يُكْرَثُهُ حِفْظُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا فِيهِمَا، وَمَنْ بَيْنَهُمَا، بَلْ ذَلِكَ سَهْلٌ عَلَيْهِ، يَسِيرٌ لَدَيْهِ، وَهُوَ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، الرَّقِيبُ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، فَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا حَقِيرَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، الَّذِي لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، وَهُوَ الْقَاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ، الْحَسِيبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الرَّقِيبُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ.

اهـ.

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾

العلي في عليائه على عرشه بائن من خلقه قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٥)

[طه]، وقال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٣) [الحديد]، وفي قول

المؤمن في السجود: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» دليل على ذلك، ومن الأدلة على علو الله تعالى قوله:

﴿ءَأْمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦]، وغير ذلك من الأدلة المبسوطة في موطنها.

فمن عقيدة أهل السنة والجماعة أن الله عليٌّ في عليائه ولا يجوز بحال أن يعتقد المسلم أن

الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في كل مكان بذاته فإن هذه عقيدة فرعونية وهذه عقيدة حلولية اتحادية وقد نقل

شيخ الإسلام الإجماع على تكفير هذه الطائفة التي تعتقد أن الله **عَزَّوَجَلَّ** في كل مكان بذاته بل هو

معنا بعلمه وبصره وسلطانه وقهره، فهو علي على عرشه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وهو العلي الظاهر العظيم

الكبير كما قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ (٩) [الرعد].

ولهذا جاء في السنة أن النبي ﷺ كان إذا نزل سبح وإذا صعد كبر قال الشيخ ابن عثيمين

رَحِمَهُ اللَّهُ في شأن هذا الأمر: كان النبي ﷺ في أسفاره إذا صعداً كبر، وإذا نزل وادياً سبح،

وذلك أن العالي على الشيء قد يتعاضم في نفسه، فيرى أنه كبير، فكان من المناسب أن يكبر الله

عَزَّوَجَلَّ فيقول: الله أكبر، وأما إذا نزل فالنزول سفول فناسب أن يسبح الله **عَزَّوَجَلَّ** عند السفول،

هذه هي المناسبة. اهـ (١).

(١) «لقاء الباب المفتوح» (١٠٢).

وقوله تعالى: ﴿الْعَظِيمُ﴾

أي: صاحب العظمة الكبير **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وفي حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، عند أبي داود (٨٧٣)، أن النبي **ﷺ** كان يقول في ركوعه: «**سُبْحَانَ ذِي الْجَبْرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ**»، وعن أبي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ**: قَالَ اللَّهُ **عَزَّجَلَّ**: «**الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا، قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ**» أخرجه أبو داود (٤٠٩٠).

وقد قال تعالى: ﴿**فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ**﴾ [الواقعة]، وكان رسول الله **ﷺ** يقول

في ركوعه: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ**» كما في مسلم (٧٧٢) عَنْ حُذَيْفَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

وفي مسلم (٤٧٩) أيضًا من حديث ابن عباسٍ، قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ** السَّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تَرَى لَهُ، أَلَا وَإِنِّي مُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ **عَزَّجَلَّ**، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ**».

قال ابن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ** في «الكافية الشافية» (٢٠٣):

وهو العظيم بكل معنى يوجب الت ******* عظيم لا يحصيه من إنسان

فهذه آية عظيمة ينبغي علينا أن نحفظها وأن نُحَفِّظَ من استطعنا من المسلمين، وأن نحفظ ما دلت عليه من المعاني العظيمة الجليلة فإن الله **عَزَّجَلَّ** يتوسل إليه لاستجابة الدعاء بأسمائه وصفاته وهذه الآية تضمنت من الأسماء ومن الصفات ومن الجمل التي تدل على

عظمة الله **عَزَّجَلَّ**، ما فيها بلاغ حتى نلقى الله **عَزَّجَلَّ** وما فيها زاجر لكل مبطل ومتكبر ونسال الله **عَزَّجَلَّ** أن يرحمنا وإياكم وأن يغفر لنا وإياكم وأن يوفقنا وإياكم لتدبر القرآن والحمد لله.

﴿ ما يؤخذ من الآية الكريمة، آية الكرسي: ﴾

- ١- إثبات الألوهية لله، وانفرداه بذلك.
- ٢- إثبات صفة الحياة وهي من الصفات الذاتية.
- ٣- إثبات صفة القيوم.
- ٤- تنزيه الله عن السنة والنوم والعجز، لما في ذلك من المنافاة لكمال حياته وقيوميته وقدرته.
- ٥- إثبات سعة ملكه، وأنه تعالى له ما في السموات وما في الأرض ملكاً وخلقاً، وليس له في ذلك شريك ولا منازع، وأن الجميع عبيده، وتحت قهره وسلطانه.
- ٦- إثبات سعة علمه، وأنه محيط بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها، وأنه لا ينسى ولا يغفل، ولا يلهيه شأن عن شأن.
- ٧- اختصاصه - سبحانه - بالتعليم، وأن الخلق لا يعلمون إلا ما أعلمهم الله جل وعلا.
- ٨- إثبات الشفاعة بإذنه؛ لقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].
- ٩- أن عظمة الكرسي من جملة الأدلة على عظمة الله.
- ١٠- إثبات علو الله على خلقه.
- ١١- الترقي في نفي النقص من الأضعف إلى نفي الأقوى؛ لأن من لا تغلبه السنة قد يغلبه النوم لأنه أقوى.

١٢- إثبات المشيئة.

١٣- الحث على الاتجاه إلى الله وحده بالعبودية والعبادة، فلا يكون عبداً إلا لله، ولا

يتجه بالعبادة إلا لله، ولا يلتزم بطاعة إلا طاعة الله وما يأمر به من الطاعات.

١٤- أن العبادة لا يملكون الأعيان ملكاً مطلقاً، وإنما يملكون التصرف فيها على

مقتضى الشرع.

١٥- إن شعور الإنسان بأن ما في السموات وما في الأرض وكل شيء ملك لله سبب

لقمع حدة الشره والطمع والحرص والتكالب على الدنيا.

١٦- أن استحضار ذلك وأن ما في يده عارية إلى أمد محدود يكسب في النفس القناعة

والرضا بما يحصل من الرزق والساحة والجودة بالموجود، والزهد في الدنيا، والإقبال على

الآخرة.

١٧- أن العباد لم يؤتوا من العلم إلا قليلاً.

١٨- إثبات الرد على المشركين القائلين بأن أصنامهم تشفع.

١٩- الرد على القدرية القائلين بأن الله - سبحانه - لا يعلم الأشياء إلا بعد وقوعها.

٢٠- الرد على من زعم أن الكرسي علمه أو أنه قدرته أو ملكه، أو نحو ذلك.

٢١- أن النوم والسنة صفة نقص؛ ولهذا نزه جل وعلا نفسه عنها.

٢٢- تنزيه الله عن الولد والزوجة، والرد على من نسب ذلك إلى الله.

٢٣- الرد على من قال أن ما هناك سماء، وإنما هو فضاء.

٢٤- أن في السموات خلق لله لا يعلمهم إلا هو جل وعلا.

٢٥- أن الكرسي أوسع من السموات والأرض.

٢٦- أن العباد لا يجرؤون على الشفاعة والتكلم إلا بإذنه، وذلك لجلاله وعظمته. انتهى

أفاده السلطان رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى كما في تفسيره لآية الكرسي (١).

وتمت المراجعة

في ٢٢ / محرم / ١٤٣٩ هـ

مركز السنة بمسجد الصحابة بالفيضة

المهرة - اليمن



(١) «مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية» (٣٨) لأبي محمد عبد العزيز السلطان (المتوفى: ١٤٢٢هـ).

الحجرات

- ٤..... مَقْرَبَاتِنَا
- ٧..... ﴿ وَمِنْ شَأْنِهَا أَنْ يَجَالَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الشَّيَاطِينِ حِينَ قَرَأَتْهَا ﴾
- ١٠..... قول الله عَزَّجَلَّ في هذه الآية: ﴿ اللَّهُ ﴾
- ١١..... وقوله تعالى: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾
- ١١..... ﴿ وفي القرآن كثير من الآيات المتضمنة لهذه الكلمة والدالة على معناها فمنها ﴾
- ١٢..... ﴿ ومنها ما هي دالة على معنى لا إله إلا الله لجمعها بين النفي والاثبات وهذا كثير: ﴾
- ١٧..... وقوله تعالى: ﴿ الْحَيُّ ﴾
- ١٨..... وقوله تعالى: ﴿ الْقَيُّومُ ﴾
- ١٩..... وقوله تعالى: ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾
- ٢٠..... وقوله تعالى: ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾
- ٢١..... وقوله تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾
- ٢٢..... ﴿ والناس في الشفاعة ثلاثة أقسام: ﴾
- ٢٥..... وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا بِمَشَاءِ ﴾
- ٢٥..... وقوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾
- ٢٦..... وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾
- ٢٧..... وقوله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾
- ٣٠..... وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾
- ٣١..... وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ ﴾
- ٣٢..... وقوله تعالى: ﴿ الْعَظِيمُ ﴾
- ٣٣..... ﴿ ما يؤخذ من الآية الكريمة، آية الكرسي: ﴾